وقال مولانا القاضي فأجابه

رويدًا فقد اغنيتني سيدي مهلًا   صِلاتك كم تحلو ولطفك لي أحلى

فما زلت في شكري لديك مقصرا   وفيض اياديك الجميلة قد املا

سأشكر مولانا الامام مليكنا   على نعم اضحت مآثرها تتلى

فمن بعضها اختار القضاء منصبا   وقربني من فضله المنزل الاعلا

ومن بعضها التدبير يسر للناس نعمة   سموت بها عقلا وسدت

بها نقلا

فلله من ملك عزيز مويد   كريم السجايا كفه تمطر الوبلا

اذا ازددت تقصيرا يزدني تفضلا   كأني بالتقصير استوجب الفضلا

قال مصنف الكتاب فلما وقف العبد على الخصال الشريفة

وما بعده من الجواب اللطيف زاحم بهذه الابيات في الارتجال

وان لم يكن من رجال هذا المجال وقال

الا يا رسول الله رسايل قد املا   ترى هل تودي بعض ما عندنا ام لا

فقل ان جلست في حضرة الندى   وادبت ما حملت في المجلس الاعلا

فقل بعد تقبيل الثرى يا مليكنا   لقد حزت فضلا ذكره ابدا يتلا

عقدت

كأني بالتقصير استوجب الفضلا

عقدت ولايات للمناصب حكمه   بنظم حكى عقدا من الدر بل اغلا

وقد نظم القاضي جوابا موافقا   ولا عجب للفضل ان وافق الفضلا

فشاهدت ابكار الفكر قد بدت   وفي حلل الابداع انوارها تجلا

وقد اقبلت نحوي تميل تائبا   وقلت لها اهلا وان لم اكن اهلا

اكتب

قلبي بات من اللهيب على شفا   هل غير وصل بالحبيب له شفاه

ونواظر قد غاب شخص حبيبها   عنها يحق لدمعها ان يذرفاه

ومن العجايب ان فيض مدامعي   بحر وفي قلبي لهيب ما انطفا

ناديت عيني وهي تنثر دمعها   يا عين كفي قد جرى ما قد كفا

لم انس اياما قضينا بالحمى   والحب من بعد الصدود تعطفا

ظبي يغار الظبي من لحظاته   من خد راى للظبي طرفا اوطفا

فالغصن لما ماس واعتداله   يحكي معاطفه الرشاقة خلفا

والبدر غار لحسنه لما بدا   واراد يحكي وجهه فتكلفا

حين فاجاني بلطف كلامه   وبها الي بلحظه وتلطفا

فسكرت من الحاظه هذا وما   ذقت الرضاب ولا شربت القرقفا

Copyright © King Saud University